

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى وإن هي كلمة مؤكدة واللام في قوله لفريقا بتوكيد زائد على توكيد إن قال ابن قتيبة ومعنى يلوون ألسنتهم يقلبونها بالتحريف والزيادة والألسنة جمع لسان قال أبو عمرو واللسان يذكر ويؤنث فمن ذكره جمعه ألسنه ومن أنثه جمعه ألسنا وقال الفراء اللسان بعينه لم نسمعه من العرب إلا مذكرا وتقول العرب سبق من فلان لسان يعنون به الكلام فيذكرونه .

وأنشد ابن الأعرابي ... لسانك معسول ونفسك شحة ... وعند الثريا من صديقك مالكا
وأنشد ثعلب ... ندمت على لسان كان مني ... فليت بأنه في جوف عكم
والعكم العدل ودل بقوله كان مني على أن اللسان الكلام .
وأنشد ثعلب ... أتتني لسان بني عامر ... أحاديثها بعد قول نكر
فأنت اللسان لأنه عنى الكلمة والرسالة .

ما كان لبشر أن يؤتيه الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون